

دور السياحة الدينية في تقارب العالم الإسلامي زيارة الأربعين أنموذجاً

أ.م. سيد آصف كاظمي

جامعة المصطفى العالمية-قم

kazemi.asef@gmail.com

الملخص

يعاني التاريخ المعاصر للعالم الإسلامي من العديد من التحديات والأزمات. يتطلب التخلص من هذه الأزمات نظرية وسلوكاً واعيين.

والغرض من هذه الدراسة هو الإجابة على سؤال: ما الطريق إلى التقارب في العالم الإسلامي؟ تظهر نتيجة البحث المبني على منهج بحث سبرينغز أنه من أجل تحقيق التقارب الإسلامي، يجب أولاً فهم الوضع الحالي والتحرك نحو الوضع المطلوب من خلال تحديد الأسباب والعقبات ورسم الحل.

يتمتع العالم الإسلامي بسياقات وقدرات قيمة للغاية على التقارب، وأهمها السياحة، ولا سيما السياحة الدينية. يعد مؤتمر الحج الدولي، الذكرى الأربعين للشهداء وحج العتبات المقدسة من أهم الأماكن الدينية التي يسافر فيها ملايين المسلمين من جميع أنحاء العالم، من جنسيات وأجناس وألوان ولغات مختلفة، إلى هذه الأماكن من أجل الزيارة وتعرف الثقافات والأديان الأخرى، وعلى الرغم من الاختلافات، إلا أنها مترابطة وتظهر منظور التقارب الإسلامي من خلال تنحية الفروق العرقية والقومية والدينية جانباً، لذلك من خلال استخدام مزايا ووظائف السياحة الدينية وتعزيزها، يمكننا تسهيل تشكيل التقارب في العالم الإسلامي بوصفه مجتمع مرغوباً فيه ومثالياً.

الكلمات المفتاحية: التقارب، الحج، الأربعين، الزيارة، الإمام الحسين عليه السلام، اليوتوبيا.

The role of religious tourism in the convergence of the Islamic world, the forty visit as a model

pr. sayid asif kazimi

Al-Mustafa International University - Qom

Abstract

The contemporary history of the Islamic world is plagued by numerous challenges and crises. Getting rid of these crises requires conscious theory and behavior. The purpose of this study is to answer the question of how to achieve convergence in the Islamic world?

The result of the research based on Springs research method shows that in order to achieve Islamic convergence, we must first understand the current situation and move towards the desired situation by identifying the causes and obstacles and drawing a solution. The Islamic world has very valuable contexts and capacities for convergence, the most important of which is tourism, especially religious tourism.

The International Hajj Congress, the 40th anniversary of the martyrs and the pilgrimage to the holy shrines are among the most important religious places where millions of Muslims from all over the world, with different nationalities, races, colors and languages, travel to these places for pilgrimage and get acquainted with other cultures and religions. And in spite of differences, distinctions and differences, they are interconnected and show the perspective of Islamic convergence by leaving aside racial, ethnic, national and religious distinctions. Therefore, by strengthening and using the features and functions of religious tourism, we can smooth the formation of convergence in the Islamic world as a desirable and ideal society.

Key word: Convergence, Communication, Hajj, Arbaceen, Pilgrimage, Imam Hussein (as).

تمهيد

والحضارة الإسلامية.

أصبح الانقسام والتباعد أزمة سياسية واجتماعية وثقافية ودينية معقدة في التاريخ المعاصر للعالم الإسلامي. من الواضح أن المستقبل المنشود للعالم الإسلامي يعتمد على وحدة المجتمعات الإسلامية وتكاملها. لا يمكن للدول الإسلامية أن تؤدي دوراً بوصفها قطباً قوياً في عالم المستقبل إلا إذا تحولت من الاختلاف إلى التقارب.

إن توجيهات القرآن الكريم والرسول والأئمة عليهم السلام، واضحة جداً لفهم ضرورة الوحدة والتقارب. لذلك إن تقويض قضية وحدة المسلمين وتقريبهم أمر لا يقبله أي مسلم بأي ذريعة. إن تقارب الأمة الإسلامية ووحدتها من مبادئ الإسلام التي لا جدال فيها، ولكن للأسف ولسبب ما تحت تأثير عوامل خارجية وداخلية، تم إهماله. لذلك كان تحقيق الوحدة والتقارب من تطلعات النخب والمفكرين الإسلاميين منذ أمد بعيد. وقد قدم مفكرو الأمة الإسلامية ومصلحوها حلولاً فعالة لتحقيق ذلك. هذا في حين يتمتع العالم الإسلامي والمسلمون بخلفية جيدة جداً وقدرات للتقارب، من الكم الهائل من الموارد الدينية الموجودة في هذا المجال إلى القدرات الاقتصادية والتواصلية مثل الحج وزيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام.

نحاول في هذه الدراسة دراسة دور السياحة الدينية ولا سيما زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام في تقارب العالم الإسلامي وعدها وسيلة لتحقيق الوحدة والتقارب. السياحة لها علاقة قوية بالثقافة

وعلى وفق لسجلات السفر والوثائق الأخرى المتعلقة بأسفار المسلمين، فإن الغرض الرئيس للسائحين المسلمين من السفر والسياحة هو البحث والتعلم والمعرفة وفهم العلماء من البلاد أخرى والحج. لذلك يمكن للسياحة الدينية بوصفها إحدى طرق توسيع التنمية الثقافية والتبادل والتفاعل الاجتماعي بين الأعراق والأمم اليوم أن يكون لها العديد من الآثار والبركات في أي مجتمع، والتي من خلال التخطيط السليم وتقوية آثارها الإيجابية، يمكن أن تؤدي إلى التقارب في العالم الإسلامي. وبالنظر إلى أهمية صناعة السياحة، ولا سيما السياحة الدينية، زيارة الأربعين خاصة فلتفحص تأثيرها في تكوين التقارب والوحدة الإسلامية.

١. المفاهيم وطريقة البحث

قبل التطرق إلى دور السياحة الدينية في وحدة العالم الإسلامي وتقاربه، من الضروري دراسة بعض المفاهيم الأسس وشرحها وطريقة البحث.

١-١. السياحة الدينية

السياحة (Tourism) هي رحلة للمتعة أو العمل. وتورد منظمة السياحة العالمية، في تعريفها الأخير للسياحة في عام ١٩٩٥، على أنها مجموعة أنشطة شخص أو أشخاص يسافرون إلى مكان آخر غير مكان إقامتهم المعتاد ويقيمون هناك لمدة ليلة واحدة على الأقل ويحد أقصى سنة واحدة الترفيه ليس مثل

ثقافيون يسافرون إلى الأماكن الأثرية والآثار الدينية لأداء الممارسات الدينية، والترويج والتعليم والسفر الترفيهي في الأماكن والمراكز الدينية، وهي في جميع أنحاء العالم (14: 1999 Mo'meni et al). السياحة الدينية هي زيارة السياح للأماكن المقدسة مثل المزارات والمقابر ونحوها. السائحون الدينيون هم سائحون ثقافيون يسافرون إلى الأماكن والمعالم الأثرية والمعالم الدينية ويؤدون الممارسات الدينية ويعززون ويعلمون ويقضون أوقات فراغهم في الأماكن والمراكز الدينية حول العالم. (Rahimpour, 1379: 14)

لا يُطلق على أي زيارة على أنها سياحة دينية وزيارة، ولكن يُطلق على الزيارة واللقاء مع الناس وأماكن التي يراها الحجاج تحظى باحترام وتكريم غير عاديين. (Taghizadeh Davari, 2001: 59)

١-٢. التقارب

الوحدة والتقارب مفاهيم يمكن دراستها في اتجاهات علمية مختلفة. تشير الوحدة الإسلامية مرة إلى وحدة العالم الإسلامي، وبمجرد تأكيدها بوصفها مسألة دينية مأخوذة من الكتاب والتقاليد بوصفها واجباً دينياً من أجل تحقيق الأوامر الإلهية. الوحدة الإسلامية هي معرفة المذاهب الإسلامية على نحو صحيح، ومعرفة أفكار بعضها بعضاً ومعتقداتنا، والصراع الذي حرم علينا القرآن الكريم القيام به (سورة الأنفال، الآية ٤٦). أختار أن أبقى بعيداً وأن يكون لدينا انسجام من أجل الحفاظ على وحدة حقل القرآن الكريم والمبادئ الثابتة والقواسم المشتركة

العمل وكسب المال. (Heidari Chianeh, 2010: 22) تشير السياحة إلى مجموعة من الأنشطة التي تم إنشاؤها في عملية جذب واستضافة بين السياح ومنظمات السفر والحكومات الأصلية وحكومات المقصد والسكان المحليين. (Zahedi, 2003: 1-2)

في تعريف عام للسياحة، مجموعة الظواهر والصلات الناتجة عن التفاعل بين السياح والحكومات والمجتمعات المضيفة للجامعات في عملية جذب النقل والاستقبال والسيطرة على السياح وغيرهم من الزوار. (Papli Yazdi and Saghaei, 2006: 12)

تشمل صناعة السياحة الكبيرة قطاعات مختلفة، من أهمها «السياحة الدينية». إن جميع الأديان والطوائف في جميع أنحاء العالم لها أماكن وآثار وتقاليد واحتفالات دينية مختلفة أصبحت واحدة من مناطق الجذب السياحي الرئيسية. وفي الوقت نفسه، يؤدي دين الإسلام والمسلمون دوراً مهماً في هذا الفرع من السياحة.

يعد الحج والزيارة إلى الأماكن المقدسة ووجود مراسم أو احتفالات دينية للمسلمين من أكبر الأحداث السياحية الدينية في العالم. الزيارة هو الوجود والاستقرار بالحب والاحترام، وكل مزار هو مكان للعبادة وفضاء للطقوس. (Basiri et al., 2013: 409, quoted by Renfro and Bahan, 2003: 70) في السياحة الدينية والزيارة. وعد الراغب الأصفهاني أن معنى الحج هو نية اللقاء. (الفيوم، ١٤١٨، ١: ١٣٦) السياحة الدينية والثقافية هم سائحون

١-٣. العالم الإسلامي

أصبح مفهوم العالم الإسلامي رائجاً في العقود الأخيرة ويتألف من كلمتين «العالم» و «الإسلام»، اللتين تم استخدامهما تدريجياً في تركيبات مختلفة وبتطبيقات مختلفة. تمت الإشارة إلى مجموعة من البلدان ذات الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الخاصة، والتي كانت السمة الرئيسة والمشاركة لأعضائها جميعاً في القرن الماضي، على أنها العالم. ظهر مصطلح «العالم الإسلامي» أول مرة في عام ١٩٠٦، وقبل ذلك استخدم الجغرافيون الإسلاميون مصطلحات «الأراضي الإسلامية» و «الدولة الإسلامية». (Mo'meni, 1389: 1-3)

يمكن عدّ معايير مختلفة لتعريف العالم الإسلامي ولا يمكن تقديم معيار شامل وفهرس لتعريف هذا المفهوم. عدّ العلماء معيار السكان (Asadi, 1987, 1: First)، معيار العضوية في منظمة التعاون الإسلامي (Goli Zavareh, 1372: 61) ومعيار الثقافية (Mustawfa al-Mamaliki, 1382: 15) في تحديد ذلك المفهوم. المعيار الثقافي هو الأهم والأكثر تعددية في تعريف هذا المفهوم. (راينهارد شولتز) للإشارة إلى مفهوم العالم الإسلامي على أنه «أرض ثقافية» ذات خصائص عرقية. (Schultze, 1389: 1) باختصار، يمكن ذكر أربعة مناهج رئيسة لتعريف العالم الإسلامي:

١. المنهج الدولي والقومي، بما في ذلك الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي.
٢. المنهج القائم على الدولة، أي البلدان ذات

والأمة الموحدة والعالم الإسلامي كله والدفاع عنها وتوسيعها. (Sadeghi Ardestani, Bita, 502)

التقارب هو العملية التي يتم من خلالها تشجيع الفاعلين السياسيين في عدة من وحدات وطنية منفصلة على تحويل ولائهم وأنشطتهم السياسية وتوقعاتهم إلى مركز جديد تتمتع مؤسساته بالسلطة للإشراف على الحكومات الوطنية الحالية أو تأهيلها. (Doherty and Faltzgraf, 2005: 697; Kazemi, 192 Seifzadeh, 2005: 3; 1998) في تعريف آخر، التقارب هو حالة تقترب فيها المنظمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأمنية والتواصلية للوحدات المختلفة بعضها من بعض خلال القضاء على العوامل المسببة للانقسام والمنحازة لصالح الأهداف المشتركة والمصالح المشتركة. وسيحل نظام جديد للعلاقات. (Seifzadeh, 2005: 192)

ولعل مفهوم التقارب هو حركة يستخدمها علماء الإسلام لتقريب المذاهب الإسلامية ولحل الخلافات وتحييد الخلافات والعداوة بين المسلمين أحياناً، من أجل التوحيد ولتقريب المذاهب الإسلامية. (Qureshi Crane and others, 2012: 92) لذلك إن التقارب الإسلامي يعني وجود روح من الأخوة الدينية والتعاون بين أتباع المذاهب الإسلامية على أساس المبادئ الإسلامية المشتركة واتخاذ موقف واحد لتحقيق أعلى الأهداف و مصالح الأمة الإسلامية واتخاذ موقف موحد ضد أعداء الإسلام، واحترام الالتزام الصادق والعمل لكل مسلم لدينه. (Taskhiri, 2004: 218)

الأغلبية المسلمة.

٣. المنهج القائم على السكان، بما في ذلك السكان المسلمين في أي مكان على هذا الكوكب.

٤. المنهج القائم على الأمة. ولما كان هذا المفهوم قد تغير كثيراً.

واليوم لا يمكن إزالة معيار الدولة والأمة والأمة من تعريف هذا المفهوم، لأن مفهومي الدولة والأمة هما عنصران أساسان في عالم اليوم وعنصر الأمة هو الخلفية التاريخية لهذا المفهوم، وتدل عليه مفاهيم مثل «دار الإسلام». لذلك يمكن القول إن العالم الإسلامي مجموعة من المجموعات والدول التي ترتبط بخصائص اقتصادية واجتماعية وسياسية وحضارية وتاريخية وثقافية محددة، وتحافظ على التزامها وعلاقتها من خلال التوسع في المجتمع الخصائص نفسها، والسعي من أجل سلامتها.

٤-١. طريقة أزمة سبريجنز

طريقة أزمة سبريجنز (Thomas A. Spragens)^(١) التي سيتم استخدامها في هذا البحث هي إحدى الطرق المهمة. تم تقديم الأساليب الحرجة من الثمانينيات فصاعداً. يستخدم المصطلح في معنيين على الأقل: المعنى المحدد، والذي يتضمن الآراء المتأثرة بمدرسة فرانكفورت للنقد، ووجهة نظر أنطونيو غرامشي، والمعنى العام، الذي يتضمن مجموعة واسعة من الآراء النقدية المعارضة للاتجاه السائد. تشمل الآراء النقدية المحددة المتأثرة بمدرسة فرانكفورت ما بعد الحداثة وما بعد البنيوية، فضلاً عن الآراء الماركسية والماركسية الجديدة. في هذا المعنى، فإن النظرية النقدية هي مسعى

متعدد التخصصات يجمع بين العلوم السياسية والعلاقات الدولية وعلم الاجتماع والتاريخ وعلم النفس وغيرها من التخصصات لتقديم نظرية بديلة مختلفة وفهم واقعي. (Mushirzadeh, 1389: 213-214)

تعلم طريقة سبريجنز للأزمة في الواقع طريقة فهم الفكر السياسي وتأخذ بالحسبان استخدام الأساليب التاريخية والفلسفية والأنثروبولوجية في دراسة العلوم السياسية. (Springs, 1991: 30-22) الغرض من النظريات السياسية هو إعداد نظرة نقدية للمجتمع السياسي لفهمه وإصلاح عيوبه ونواقصه وإعادة الصحة إلى المجتمع من خلال التعرض للأمطار غير المنتظمة. تتكون نظرية الأزمة سبريجنز من أربع مراحل:

- الأولى الوضع الحالي.
- الثانية أسباب وعقبات الوضع الحالي.
- الثالثة المجتمع المثالي.
- الرابع تقديم طريقة الحل. (المرجع نفسه، ٤٣، ١٨١، ٢٣٥)

٢. السياحة الدينية والتقارب في العالم

الإسلامي

تم تطوير طريقة بحث أزمة سبريجنز على أربع مراحل: تحليل الوضع الحالي، وتحديد أسباب الوضع الحالي، والمثل العليا واليوتوبيا، وخطة العمل والعملية.

٢-١. حالة التقارب الحالية في العالم

الإسلامي

من الدول الإسلامية. يجب زيادة المشاكل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للصراعات في كشمير واليشان وفلسطين وأفغانستان على هذه المشاكل. من الناحية الاقتصادية، فإن دولارات النفط للدول الإسلامية، التي كان العالم الإسلامي يأمل فيها، لم تحل فقط مشكلة تقدم الدول الإسلامية، بل أودعت في البنوك الأوروبية والأمريكية وزيد عليها الفقر في العديد من الدول الإسلامية. (Qurbani, Sheikhunshin and Simber, 1390: 125)

٢-٢. أسباب التقارب في العالم الإسلامي

وعقباته

الخطوة الثانية المهمة في طريقة البحث في أزمة سبريجنز هي تشخيص أسباب الاضطراب. تنبع مرحلة تشخيص أسباب المشكلة جزئياً من ملاحظة الاضطراب، لأن ملاحظة الاضطراب تظهر أعراض المرض الذي تجري دراسة أسبابه. ومع ذلك، فإن نتائج مرحلة التشخيص ليست واضحة في البداية، لأن مجرد تحديد أعراض الإفلاس لا يفسر الأسباب. عند هذه النقطة أجب عن الأسئلة الآتية: ما الخطأ؟ ما الذي يسبب الألم؟ هل المشكلة متجذرة سياسياً أو اجتماعياً أو شخصياً؟ هل الأسباب طبيعية أو مصطنعة؟ إنها ذات أهمية كبيرة. (Springs, 1991: 41) غني عن القول إن مرحلة تعرف الموضوع هي مرحلة صعبة، وهذه المرحلة يمكن أن تكون مصدر الفصل بين المدارس المختلفة؛ لأنه إذا لم تكن أسباب المشكلة أساسية وعامة وتعاقدية، فلا يمكن تصميم

تتناول المرحلة الأولى من منهج الأزمة سبريجنز سؤال ما الحالة الآتية للتقارب في العالم الإسلامي؟ لذلك، يجب فحص حالة التقارب الحالية. في الواقع، فإن الخطوة الأولى لحل المشكلة هي فهم المشكلة. نحن بنا حاجة إلى فهم وضعنا ومشاكلنا وتحدياتنا. نرى بوضوح أن العالم الإسلامي كان يواجه أزمة تباعد وانقسام خلال القرنين الماضيين، ولا سيما في العقود القليلة الماضية. إن الوضع الحالي والخرج من الانقسام والاختلاف في العالم الإسلامي ليس موضوعاً خفياً على أحد. لذلك، ورداً على سؤال سبريجنز الأول، ينبغي القول إن أحد أبرز سمات العالم الإسلامي الحالي هو الاختلاف والانقسام (Mirtorabi, 1390: 284)، وعلى حد تعبير الشهيد الصدر (ره): «اليوم، وضع المسلمين هو خلاف هذه التعاليم المقدسة» (Irani, 2009: 70) العالم الإسلامي في هذه المرحلة ليس لديه وضع سياسي واجتماعي واقتصادي ونفسي مناسب في النظام الدولي. مشاعر العزلة والقمع والغضب واليأس هي السمات المميزة للعالم الإسلامي. اقتصادياً وسياسياً، تفتقر معظم الدول الإسلامية إلى الاستقلال وتعتمد على نحو كبير على العالم الغربي سياسياً واقتصادياً. (Qurbani, Sheikhunshin and Simber, 1390: 122; Valipour Zarumi, 1381: 346)

إنّ الوضع الاجتماعي للمسلمين ليس جيداً. اليوم، سبعة من كل عشرة من طالبي اللجوء هم

الحل على نحو صحيح ولا يمكن حل المشكلة منطقيًا. (المرجع نفسه، ٨١) إذا ارتكب المنظر أخطاء في هذه المرحلة من البحث، فإنه يزيد عليها بدلاً من تخفيف المشاكل. من ناحية أخرى، إذا أدرك عن طريق الخطأ بعض المشكلات التي لا يمكن حلها، فقد أرسل أتباع نظريته للبحث عن المستحيل. (المرجع نفسه، ٩٠)

عندما ندرس أسباب الاضطراب في العالم الإسلامي، وأهمها الاختلاف، نجد أن هذا الرأي يعد العوامل التاريخية أهم أسباب الاختلاف. حاول الأعداء، ولا سيما الاستعمار، باستمرار عرقلة تحقيق التقارب في العالم الإسلامي.

من الواضح أن أهم أسباب الاختلاف في العالم الإسلامي مدفوعة من خارج الحدود الإسلامية، وإرادة الأجانب واضحة. لكن ليس هذا هو السبب الوحيد للاختلاف، لكن القضية نمت على نحو لم يستدع في كثير من الأحيان وجود أعداء، وظهر الاختلاف من داخل المجتمعات الإسلامية وداخل حدود الإسلام، وقد وقع انقسام وثورات في صفوف المسلمين ومن ثم، كان للغزو الغربي الواسع النطاق للعالم الإسلامي تداعيات مختلفة. الأسباب الخارجية للانقسام والاضطراب في العالم الإسلامي هي الاستعمار وسياسات الدول المهيمنة. انتهج المستعمرون سياسات مختلفة لمنع التقارب في العالم الإسلامي، وقد أدّى كل منها دورًا لا يقدر بثمن في الاختلاف الإسلامي. (المزيد من المعلومات انظر:

(Kazemi, 1393, 1394 and 1399)

إنّ الأسباب الداخلية للتباعد في العالم الإسلامي ليست ضئيلة، لكنها جزء مهم من الاضطراب، لها أسباب داخلية. إنهم فاعلون داخليون ووكلاء سياسات متعجرفة. ومن خلال الاقتباس من التجربة التاريخية للغرب وبمساعدهم، يسلطون الضوء على الصراعات الدينية والتاريخية للإسلام ويحاولون تحدي وتهميش المكونات الموحدة في العالم الإسلامي. من خلال عرض الاختلافات الدينية والتاريخية والجمع بينها وتطبيق هذه المفاهيم، فإنهم يتابعون سياساتهم عمليًا في العالم الإسلامي. (Kazemi, 1394) عصبية دينية غير لائقة تجاه الأديان والجهل والعلاقات غير اللائقة (Safavi, 41: 1387)، الخلافات الدينية التي لا تنتهي وغير المجدية (Jafarian, 1388)، حكم الدول الاستبدادية والاستبداد الداخلي في الدول الإسلامية. (Velayati 168-169: 1389 and Saeed Mohammadi) عدم التجانس في الأنظمة الحكومية والبنى السياسية للدول الإسلامية، والعصبية العرقية وجوانب القومية والقومية المتطرفة، وفصل الدين عن السياسة، وأزمة الشرعية في العالم الإسلامي (-74: 1378 Movaseghi 101) هي أهم أسباب الاختلاف الداخلية إن العديد من الدول الإسلامية حوصرت فيه، مما أدى إلى الانقسام والتباعد. (المرجع نفسه، ص ١٧٢)

٢-٣. الوحدة الإسلامية والتقارب هو اليوتوبيا

وضع مثالي

إعادة البناء الذهني والمجتمع المثالي هو خطوة أخرى في طريقة سبريغنز. لذلك، لا بد من القول

أهم معيار لتقسيم المجتمعات البشرية. (Javan Arasteh, 1379: 161)

٤-٢. السياحة الدينية كوسيلة لتحقيق

التقارب في العالم الإسلامي

المرحلة الرابعة من أزمة سبرينجز هي عملية مستقلة وكاملة للتخطيط الاستراتيجي أو التخطيط التنفيذي والعمل (Action planning) الذي يوفر الاستراتيجيات والتدابير اللازمة لتوجيه القضية نحو العلاج وتقديم الحلول. في الخطوة الأخيرة، يقدم المنظر العلاج على وفق الإجراءات التي تم اتخاذها في المراحل السابقة. باختصار، يجب الاعتراف بأن المعرفة التي قدمها المنظرون لها أيضاً ميول علاجية، وأن ثمرة البصيرة المستنيرة، أو العقل العملي، أو، كما يصفها سبرينجز، علم الخلاص. (Springs, 1991: 235)

في العلاقات الدولية، يعد الاتصال أحد الشروط المهمة للتعاون. في الواقع، ستؤدي العلاقات الدولية إلى مفاوضات دولية ومفاوضات دولية تنتهي إلى التعاون الدولي، وفي النهاية سيؤدي التعاون الدولي إلى التقارب. فيما يتعلق بمسار التقارب هذا، يشير دويتش (Karel Deutsch) إلى دور الاتصال ودوره الكبير في تقريب المجتمعات؛ لذلك، كلما زاد التواصل في مجال السياحة، والتجارة والهجرة و البريد، اقتربت المجتمعات بعضها من بعض، وبدلاً من النقاش، يتحولون إلى التعاون. (Kazemi 1377: 38)

إنه إذا لم تستطع نخب العالم الإسلامي تصور يوتوبيا التقارب على نحو صحيح، أو فشل المجتمع الإسلامي في جعل صورة المستقبل عملية، فإن مصير العالم الإسلامي سيكون غامضاً ومغبراً للغاية. سيؤدي إلى تجاوزات كثيرة من قوى أخرى في إثارة التهديدات والتحديات الكاذبة من أجل نهب المصادر المختلفة والسيطرة على العالم الإسلامي.

اليوتوبيا هي مجتمع مثالي، والمنظور المنشود للمسلمين على المدى القصير هو التقارب الذي سيوفر على المدى الطويل تشكيل "أمة إسلامية واحدة"، وهو وعد الله في القرآن الكريم^(٢).

لذلك، يرى العديد من المفكرين الإسلاميين التقارب والوحدة الإسلامية أساساً لمجتمع منشود. لطالما كان مفهوم الوحدة والالتقاء والدعوة إليها في العالم الإسلامي موضوعاً مثالياً للمفكرين والمفكرين الإسلاميين خاصة لتحقيق أمة إسلامية واحدة. في التاريخ المعاصر، كانت أهم جهود الإصلاحيين الاجتماعيين ورواد التقارب والوحدة في العالم الإسلامي هي الوصول إلى الأمة الإسلامية.

(Fawzi Tuyserkani, 1998: 22)

وعلى وفق ما قاله لامبتون، فإن الأمة هي قلب الفكر والعقيدة السياسية الإسلامية، والتي ترتبط فقط بمبادئ عقيدتهم. (Lambton, 1374: 54)

لمفهوم الأمة في النظام الإسلامي جانب عابر للحدود وله خصائص فريدة مثل الوحدة^٣ والاعتدال^(٤) والأخوة^(٥) والامتنياز^(٦)... في الإسلام "الأمة" هي

من أهم الأمثلة على التواصل هو السير والسفر و بالمعنى الحديث السياحة. السفر أو السياحة ليس موضوعاً جديداً، ولكنه موجود منذ مدة طويلة جنباً إلى جنب مع البشر، وكان الإنسان مهاجراً أو سائحاً أو حاجاً أو سائحاً. (Aghajani and Farahani, 1394: 44) لذلك، فإن حركة البشر على الأرض وهجرتهم من أرض إلى أخرى خلال التاريخ كانت دائماً واحدة من أهم القضايا الإنسانية الكلية وأدت دوراً رئيساً في تكوين الحضارات الأولى. حضارات إنسانية عظيمة والعديد من الخبراء يعتقدون أن الهجرة ضرورية للحضارة. (Homayoun, 1391: 49)

أصبحت السياحة اليوم مهمة للغاية لدرجة أنها سميت "صناعة الألفية الثالثة". السياحة الدينية من أهم الأمثلة على صناعة السياحة، وحتى في العالم الحديث لا تعد قضية هامشية في حياة الإنسان. تؤكد منظمة السياحة العالمية^(٧) أن زيارة الأماكن المقدسة في جميع المجتمعات هو أحد الدوافع الرئيسة للسياح في العصر الحالي. من وجهة نظر هذه المنظمة، فإن للزيارة القدرة على نقل أعداد كبيرة من الناس حول العالم، وتحويل اقتصاديات البلدان والمناطق المختلفة، ومتابعة الرسائل والعواقب السياسية والثقافية والجيوسياسية على المستوى الدولي. (Karamipour, 2015: 55)

في التعاليم الإسلامية، تم تأكيد أهمية السياحة كثيراً. يشجع القرآن الكريم الإنسان على السفر لرؤية أعمال الماضي والتعلم منها، والشكر على نعم الله، ومعرفة إبداعات الله وبركاته، وإدراك أسرار الخلق، والتفكير فيها ومختلف القضايا وأوضاع

الماضي، كن على دراية بتقاليد الماضي، والسفر في للتجارة وإعطاء رأس المال والاقتصاد، ونقل الثقافة والعلم والحضارة إلى شعوب الأراض الأخرى. تؤكد العديد من آيات القرآن الكريم أهمية السفر والسياحة، ويحث القرآن البشر على السفر. في كثير من الآيات (Rahimpour and Seyed Hosseini, 1379: 13) يدعو القرآن الكريم الناس أحياناً على نحو مباشر للسفر، مثل الآية ٢٠ من سورة العنكبوت، الآية ٤٢ من سورة الروم، الآية ٣٦ من سورة النحل، الآية ٦٩ من سورة النمل، الآية ١١ من سورة الأنعام والآية ١٣٧ من سورة ال عمران وأحياناً تذكر هذا على نحو غير مباشر، مثل الآية ١٠٩ من سورة يوسف، الآية ٩ من سورة الروم، الآية ٤٤ من سورة فاطر، الآية ٢١ من سورة غافر والآية ١٠ من سورة محمد.

من ناحية أخرى، أكد المعصومون عليه السلام أهمية السير والسفر وأشاروا إلى آثاره العديدة والمتنوعة، بما في ذلك حيوية الجسد والروح، والتعلم واكتساب المعرفة، وتعرف الآداب الاجتماعية. وقد ذكرت نصوص أخرى النصيح والدروس المستفادة، والقضاء على الأحزان والمعاناة، وكسب لقمة العيش والحصول على وظيفة، والتفكير في النعم الإلهية، والاستجمام الصحي، وقضاء أوقات الفراغ. (Tonekaboni, 1998: 146)

كما رأينا، فإن أحد أنواع السياحة والسفر هو السياحة الدينية، وهي من أقدم السياحة في الماضي والحاضر ازدهاراً حول العالم (Aghajani and Farahani-Fard, 1394: 47) تشمل المواقع الدينية

٥. إنَّ للسياحة الدينية أيضًا جانبًا سياسيًا وهذا هو السبب في أن الأماكن الدينية والمقدسة هي من بين الأماكن الوطنية للبلدان وتستخدم لإقامة الاحتفالات، والاحتفالات الوطنية.

إذا عددنا السياحة نظامًا، فلها العديد من الآثار الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، والتي تدور عواقبها الثقافية حول التفاعل الثقافي والتوازن على جانبي تدفق السياحة من الأصل والوجهة. (Basiri et al, 2013: 77) لذلك، من الآثار الثقافية المهمة للسياحة، يتشكل التبادل الثقافي والتفاعل، مما يؤدي إلى التفاعل، والتفاعل الثقافي بين المطلعين والغرباء، ويعزز مفاهيم التواصل بين الثقافات في فضاء العمل الاجتماعي. في الواقع، يمكن للسياحة أن تعزز الاندماج والتكامل الاجتماعي والثقافي وتقوي الوحدة والإجماع العام وتوفر التبادل الثقافي بين السياح ومجتمعات المنشأ والمقصد. وبهذه الطريقة، يصبح أصل السياحة ووجهتها على دراية بثقافة كل منهما، ومع احترام ثقافة الآخر، يؤدي التبادل الثقافي الناتج عن السياحة إلى توسع أفق الفكر، وتقليل التحيزات، والاقتراب من الناس والمجتمعات. (Papli Yazdi and Saghaei, 2006: 93) فضلاً عن تمهيد الطريق للتقارب بين مجموعات مختلفة من بلدان المنشأ والمقصد، سيؤدي ذلك إلى التفاعل بين ثقافات الدول، مما سيمكن من تعزيز التفاهم المتبادل بين الشعوب في العالم الإسلامي. (Azizifar, 1396: 76-77)

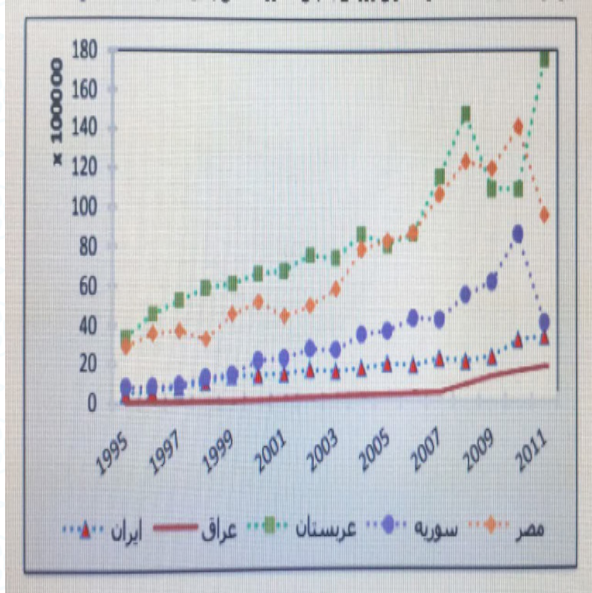
من حيث الطبيعة، تعد السياحة ظاهرة ثقافية قبل أن تكون ظاهرة اقتصادية على نحو يتم ترتيب العديد

والأضرحة في مناطق الجذب السياحي في أي بلد. في أشكال السياحة الأخرى، تؤثر الأحوال الجوية على نحو كبير في اختيار وجهة السفر، ويقلل تغير المناخ من عدد السياح وزيارات المدن السياحية، ولكن في السياحة الدينية، لا تمنع الظروف المناخية أو سوء الأحوال الجوية ذلك وتتغلب السياحة الدينية هذه على التغيرات يجب الناس إكمال رحلتهم في أي موقف صعب بسبب معتقداتهم. (Monshizadeh, 139: 2005) يمكن تقسيم السياح المتدينين على مجموعتين: الأولى: الحجاج والزوار، أو أولئك الذين يكون دافعهم للسفر هو القيام بالشؤون الدينية فقط والذين لا خضع مدة إقامتهم لقضاء وقت الفراغ. الثاني السائحون المتدينون الذين يزورون، أثناء أداء فريضة الحج والمشاركة في الاحتفالات الدينية، أماكن سياحية أخرى، سواء كانت دينية أو غير متعلقة بالزيارة، أو بعبارة أخرى: أغراض سفرهم متعددة الأغراض مع أولوية الزيارة. (Mo'meni et al., 2008: 14)

للسياحة الدينية سمات ولا سيما نذكر بعضها:

١. المواقع الدينية ومواقع الزيارة هي أماكن يلتقي فيها الناس ويتفاعلون مع الثقافات والمذاهب
٢. يمكن لجميع أفراد المجتمع القيام بهذه الرحلات من جميع مناحي الحياة، أغنياء كانوا أم فقراء
٣. الأشخاص الأكثر ميلًا للذهاب في رحلات دينية غالبًا ما يبحثون عن الروحانيات وليسوا متنوعين جدًا ويفضلون البساطة
٤. معظم الرحلات الدينية تكون في مجموعات ومنظمة على نحو جيد

رسم بياني موازن لعدد السواح الوافدين إلى خمس دول
إسلامية تستضيف سواحاً دينيين من ١٩٩٥ إلى ٢٠١١
(Aghajani and Farahani-Fard, 1394: 55)



الأماكن المقدسة مناطق جذب سياحي مهمة للدول، وتعد مكة من أهم الأماكن المقدسة في العالم الإسلامي إذ يؤدي فريضة الحج كل عام آلاف الأشخاص المتحمسين من جميع أنحاء العالم، من جنسيات وأجناس وألوان ولغات مختلفة. من بين أوامر الدين، تم النظر والتوصية بواجبات أقل مثل الحج. إن تأكيد القرآن الكريم والنصائح المستمرة للزعماء الدينيين في هذا الصدد لا يمكن وصفه. يتحدث القرآن عن مناسك الحج في آيات عديدة، بما في ذلك سورة تسمى الحج. من ناحية أخرى، تتناول العديد من النصوص الروائية مناسك الحج. وقد ورد في كتابي «وسائل الشيعة» و«مستدرك الوسائل» أكثر من (٩١٥٠) حديثاً في منزلة الحج وقواعده مما يدل على أهميته. (Barakat Rezaei, 2017) في رواية عن الإمام الصادق عليه السلام يعد فيها الحج أفضل من

من الآثار الثقافية عليها. تعرف السياحة الناس المساحات الجغرافية للناس والثقافات الأخرى.

هذا التعارف هو مقدمة لمزيد من المعرفة البشرية للذات والبيئة والمجتمعات الأخرى.

يمكن للسياح ثقافياً من خلال التبادل الثقافي أن يفتحوا الطريق أمام النظام الفكري للأمة المضيفة والضيف وأن يتحد مع السياحة والأفكار والثقافات والحضارات ويخلق كلاً يكون فيه كل مكون مع الحفاظ على وجوده المستقل رابطاً لا يتجزأ من المكونات الأخرى. (Shamai, 1387: 96)

السفر، وولا سيما السفر والسياحة الدينية، هو شيء لا يعرف الناس بثقافة المجتمعات الأخرى فحسب، بل يعرفهم أيضاً المذاهب الأخرى. في المجتمعات الإسلامية، على الرغم من الاختلافات والاختلافات الدينية، فإن السياحة تربطهم؛ وفي الوقت نفسه، تعد معظم الدول الإسلامية من بين الدول الأكثر جذباً للسواح (Office of Economic Studies of the Ministry of Commerce, 2009: 9) والدول الإسلامية الخمس وهي المملكة العربية السعودية والعراق وإيران وسوريا ومصر هي الدول الأولى لقبول السائحين المتدينين في العالم الإسلامي. يوجد في المملكة العربية السعودية أكبر عدد من السواح بسبب الحج.

والحفاظ على وحدتهم العالمية. (Research and Writing Office, 1983: 162-163)

الأماكن المقدسة الأخرى التي يقصدها السائحون الدينيون هي الأضرحة المقدسة للأئمة عليهم السلام وعلى رأسها الضريح الروحاني لسيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام. في الواقع، مؤتمر الأربعين العظيم هو ركن من أركان المودة لدى الكثيرين الذين يتوقون إلى هذه العتبة. اجتماع الملايين في الأربعين الحسيني، بوصفه إحدى الطقوس الدينية التي تقام على نحو جماعي ومتزامن مع المشاعر والهدف، له خطط وقدرات ومكونات ووظائف مختلفة ويمكن دراسته من زوايا مختلفة. وبالنسبة لزيارة الإمام الحسين عليه السلام، ولا سيما الزيارة الأربعين، فقد ورد في الروايات والمصادر العديد من المكافآت والآثار، وهذه المسألة تبين زيارة الإمام عليه السلام في الثقافة والفكر والنصوص الإسلامية والشيعية، إن إحدى وسائل الاتصال بين المسلمين هي زيارة الإمام ولا سيما زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام. في نصوصنا الدينية، تم تضمين العديد من الزيارة لمناسبات مختلفة للإمام الحسين عليه السلام. وقد ورد في كتاب (وسائل الشيعة) في باب بعنوان (تأكيد استحباب زيارة الحسين بن علي) أنه ورد في هذا الفصل ٤٨ رواية عن زيارة الإمام وبعد ذلك كراهية ترك زيارته. (Mottaqi and Mollah Hosseini Ardakani, 1399: 98)

الإمام الحسين عليه السلام بحسب كلام النبي الأعظم صلى الله عليه وآله هو منار وسفينة الخلاص والنجاة. في رواية أن الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة. (البحراني ١٤١٤، ٥٢: ٤) والمحبة والحنان له دفء

كل عبادة إلا الصلاة. (الكليني ١٤٠٧، ٤: ٢٥٤) وفي رواية أخرى عنه عليه السلام "لو عطل الناس الحجَّ لَوَجَبَ عَلَى الإمام أَنْ يجبرهم على الحجَّ، إن شاءوا وإن أبوا؛ فإنَّ هذا البيت إنما وضع للحجَّ". (المرجع نفسه، ٢٧٢) وأهمية الحج لدرجة أنه عليه السلام يقول في موضع آخر: «فإن لم يكن لهم أموال، أنفق عليهم من بيت مال المسلمين». (المرجع نفسه)

إن مؤتمر الحج العالمي هو رمز الوحدة في العالم الإسلامي، ويمكن التعبير عن أهم سمات الحج على النحو يآتي:

١. مكة هي الأرض الوحيدة التي يملكها جميع المسلمين.
٢. مكة هي الأرض الوحيدة التي تلتقي فيها جميع الطوائف والتيارات والمذاهب الإسلامية من كل عرق ونظام حكم وحزب.
- الحج هو التجمع الدولي للمسلمين في العالم. في الحج لا ينسب أحد الكفر والشرك إلى غيره. حرم مكة هو المكان الوحيد الآمن لجميع البشر والحيوانات والجماد. في الحج فقط لا ينعكس التمييز الطبقي والعنصري وما إلى ذلك؛ في الحج تجمع جميع المذاهب بسلام ويتكون مؤشر على أمة إسلامية واحدة؛ يمكن للحج فقط أن يضع المسلمين في دائرة بعيداً عن الصراعات السياسية والطبقية والمعتقدية وأن يكون مؤشراً على مجتمع إسلامي غير عنيف، والحج هو المثال الوحيد للمجتمع الآمن الذي يسعى الإسلام إلى خلقه. لذلك، فإن الحج هو أكمل عبادة ومؤتمر إلهي عظيم، وهو إقامة التواصل بين الأمم الإسلامية ويؤدي دوراً مهماً في عظمة المسلمين

الحياة، والحياة الروحية التي أبداً تضيء، وحرارة لا تنطفئ ولا تبرد^(٨). (نوري ١٤٠٨، ١٠: ٣١٨) إن حياة ذلك الإمام هي أفضل رصيد لاتباع النبي ﷺ وتحقيق أهدافه^(٩) بحسب الشعارات والخطب التي وصلت من الإمام الحسين ﷺ من البداية إلى النهاية، وكذلك المناقشات بين الإمام وبعض المعارضين للحركة وحتى آثار الانتفاضة بعد استشهاد الإمام الحسين ﷺ وحالات مثل هذه؛ إن حركة الإمام لم تكن حركة تشكلت فقط في السياق الشيعي أو ذات أهداف طائفية أو معارضة للسنة. «اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَا كَانَ مِنَّا تَنَافُسًا فِي سُلْطَانٍ، وَلَا التَّمَسُّا مِنْ فُضُولِ الْخُطَامِ، وَلَكِنْ لِنَرَى الْمَعَالِمَ مِنْ دِينِكَ، وَنُظْهِرَ الْإِضْلَاحَ فِي بِلَادِكَ، وَيَأْمَنَ الْمَظْلُومُونَ مِنْ عِبَادِكَ، وَيُعْمَلَ بِفَرَائِضِكَ وَسُنَّتِكَ وَأَحْكَامِكَ». (مازندراني، ٣، ١٣٧٦: ٢٤١) لذلك كانت الوحدة الإسلامية وإصلاح المجتمع من الأهداف المهمة لانتفاضة الإمام، فإن خلق روح التضامن بين الشيعة والمسلمين الآخرين، وتأثير المدرسة الشيعية في قلوبهم، هو إحدى ثمار انتفاضة سيد الشهداء ﷺ. يكتب الأستاذ حسن إبراهيم حسن في هذا الصدد: «كان لاستشهاد الإمام الحسين ﷺ أثر كبير في توحيد الشيعة. قبل هذا الحادث كان الشيعة مشتتين». (حسن، ١٩٦٤، ١: ٣٩٩) إن الإمام سبب الوحدة والتضامن ليس فقط للشيعة بل للإسلام والمسلمين أيضاً، وعدت السيدة الزهراء ﷺ الإمامة مصدراً للوحدة والتقارب وطاعتهم سبب النظام والسلامة من الانقسام والتشتت^(١٠). (الطبرسي، ١٣٦٨، ١: ٢٥٨)

فضلاً عن إلهام الحركات الشيعية، إذ ألهمت هذه الانتفاضة العديد من الحركات الإسلامية وحتى غير الإسلامية. المهاتما غاندي قائد الثورة الهندية الكبرى: «لقد قرأت بعناية حياة الإمام الحسين ﷺ ذلك الشهيد العظيم للإسلام وأوليت الاهتمام الكافي لصفحات كربلاء. لقد أصبح واضحاً لي أنه إذا كانت الهند تريد بلداً يجب أن تحذو حذو الإمام الحسين ﷺ ليتبعه». (- Hasheminejad, 1347: 439) 440 & Hosseini, 1381: 346) لذلك تسبب استشهاد الإمام الحسين ﷺ في إيقاظ المسلمين وهز المجتمع الإسلامي بشدة، وبث روح الجهاد والتضحية فيهم، فانهدم السور الإسلام الأموي الضال الذي أحاط بهم وانهار إثر استشهاد ذلك الإمام مشاعر أبرد الناس. (Mohammad Jafari, 1989: 232) بعد هذه المأساة، أدرك المجتمع الإسلامي أن الحقيقة هي الإسلام الخالص وأن الحكومة الأموية ليست فقط غير ملتزمة للمبادئ والقيم الإسلامية، بل هي نظام متعطش للدماء وسلطوي يريد إعادة المجتمع الإسلامي إلى الجاهلية الأولى. (شمس الدين، ١٩٧٨: ٢٥٦) فحدثت موجة من الكراهية ضد نظام الحكم، وعلى نحو تدريجي انتشرت موجة الصحوة في عموم المجتمع الإسلامي، وأعدت الأرض لثورات التوابين وغيرها من الانتفاضات.

تزداد أهمية موضوع الزيارة واللقاء بالإمام ﷺ عندما تعد زيارته ﷺ نوعاً من الالتزام وتجديد العهد مع هذا الإمام وأهدافه التي كانت منذ الأيام الأولى حتى الآن زيارته ﷺ فهو من أهم الشعائر الدينية عند الشيعة وحتى المسلمين.

ونشهد تحول غير المسلمين إلى الإسلام في هذا التجمع الكبير. (Emami and Ghiasi, 2017: 129) لذلك، أصبحت زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام مثل مراسم الحج لها قدرة جيدة على التقارب وتمهيد الطرق لتحقيق أمة إسلامية واحدة. يمكن لنا دراسة السياحة الدينية في ثلاث فئات على الأقل: الجانب الديني والقدسي، والجانب الاجتماعي والتطبيقات البشرية، والجانب الروحي والفردى. عبادة الله هي المتغير الأول في السياحة الدينية، وفي المرحلة التالية، يوفر الحجاج والزوار في ممارستهم الاجتماعية أرضية لتبادل المعلومات والعلاقات اللغوية والثقافية بالفاعلين الآخرين، وهو يدخل في الثقافة، وفي الجانب الفردى للسياحة الدينية، وهو تحسين الذات، تخلق السياحة فرصة للحاج والزائر للتفكير في الدروس، والسلام والأمل، وفحص جوانبه الداخلية. (Karamipour, 2015: 68-69)

الخاتمة

من منظور طريقة سبرينجز، يتطلب مستقبل التقارب الإسلامي أن يفهم المسلمون الوضع الحالي غير المواتي، ويحددوا أسبابه، ويخوضوه من خلال رسم الوضع المطلوب. من المسلمين أن تتحقق الوحدة الإسلامية في المقام الأول، في المستقبل. من خلال دراسة الوضع الراهن في العالم الإسلامي، فإن وضع المسلمين والدول الإسلامية ليس له توجه كبير نحو الوحدة والتقارب، ونجد في الإسلام أن مجموعة المعوقات والموانع يمكن تقسيمها على فئتين رئيسيتين، داخلية وخارجية.

(Mottaqi and Mollah Hosseini Ardakani, 1399: 94) لزيارة الإمام الحسين عليه السلام، ولا سيما زيارته الأربعينية، جوانب دينية وثقافية واقتصادية وحتى سياسية. يرى بعضهم أن موضوع الزيارة لا مكان له في المناقشات الدبلوماسية ولا يجب خلط الدين بالسياسة، لكن الحقيقة هي أن الزيارة ولا سيما زيارة الإمام الحسين عليه السلام لجميع المسلمين والشيعة لهم وجه سياسي. ولهذه الزيارة دور مهم لصنع السلام والتقارب وهذا محور تركيز الباحثين والسياسيين. (Poor Hassan, 1398: 73 Quoted) لكن بعض المتطرفين يرون الزيارة أداة لخلق الكراهية والصراع. لكن الآثار الموجودة كالإيثار الديني الموجود في الزيارة يمكن أن يتحول إلى مظهر من مظاهر الإنسانية والسلام والتقارب، لأن الزيارة لها قدرة ولا سيما على تعزيز التسامح والتفاهم المتبادل بين البشر، كما قال جورج جرينيا^(١١): الزيارة هو تجمع عام للبشرية، وهو هذا التجمع الذي يعقد بأقل قدر من العنف. (المرجع نفسه، ٧٤) في الواقع، تعد زيارة الأربعين بمنزلة دبلوماسية ثقافية تمثل وتعيد إنتاج مكونات الانتفاضة الإسلامية والإنسانية للإمام الحسين عليه السلام وتثبيتها لشعوب العالم والتاريخ. (Bashir 1396: 94; Ghiasi, Borzoi and Nasiri, 1399: 236)

إن مؤتمر الأربعين الحسيني هو أحد الطقوس الاجتماعية التي أصبحت، على الرغم من طبيعتها الشيعية، ثقافة وشعاراً عابراً للأديان للوطنية بسبب الطبيعة العابرة للأديان لانتفاضة الإمام الحسين عليه السلام، يشارك في هذه المسيرة الكبيرة ألوان وأجناس مختلفة،

للغاية في التقريب بين المجتمعات وتطور القيم والعادات والتقاليد. من ناحية أخرى، تؤدي السياحة الدينية بوصفها وسيلة للتواصل والدبلوماسية الثقافية دوراً فعالاً في التفاعل بين الثقافات، وإذ يمكن للسياحة الدينية أن تخلق جواً يسوده السلام والتعايش السلمي والحفاظ على الهويات الثقافية واحترامها قدر الإمكان. وتكوين الوحدة والالتقاء وتقديم الأمة الإسلامية لذلك يجب التأكيد أكثر لدور السياحة الدينية في وحدة العالم الإسلامي وهي من الحلول العملية للوحدة والتقارب. لأنه مع وصول السائحين ولا سيما السائحين المتدينين، فضلاً عن الفوائد الاقتصادية والسياسية والأمنية لها أهمية كبيرة من حيث الثقافة وتتأثر بها المجتمعات الأصلية والمقصد وهذا يؤدي إلى نقل الثقافة والتبادل الثقافي وثقافة التقريب والتقارب.

الهوامش

(١) طريقة أزمة سبرينجس، التي تعد طريقة حاسمة، استخدمت في العلاقات الدولية منذ الثمانينيات. على الرغم من أن الأساليب الحرجة بها نقاط ضعف نظرية، إلا أنه نظراً للسمات والمفاهيم الرئيسية في مجال التفاعل البشري، فإنها تتمتع بقدرة كبيرة على شرح ووصف القضايا العالمية مثل التقارب. يعتقد العلماء البارزون في هذا المجال مثل يورجن هابرماس وأندرو لينكلتر، بالاعتماد على الجوانب الإنسانية المشتركة والنأي بأنفسهم عن الخصائص مثل الحدود السياسية، أن هذه النظريات توفر تصميمًا وصياغة العلاقات الإنسانية وتلعب دوراً رئيسياً في تحقيق العلاقات الجديدة. الأنظمة: إنهم يلعبون عالماً قائماً على الإجماع والتفاهم البشري. بشكل عام، الأساليب

ما هو مقترح في هذا البحث بوصفه حلاً للتقارب هو السياحة الدينية. يوفر تطوير السياحة الدينية وجذب السياح المتدينين العديد من الفرص الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والروحية للمسلمين ويمكن أن يجلب التفاعل والتقارب للبلدان.

إن ازدهار السياحة الدينية وتطورها بين الدول والمجتمعات الإسلامية وعلاقاتها سيؤدي إلى الاعتراف والتقارب والتفاعل بين الدول الإسلامية مع بعض. من خلال تعرف المشاكل والخصائص الثقافية لمجتمعاتهم وإيجاد القواسم المشتركة والاختلافات بين الثقافات الإسلامية، سوف يساعدون في حل المشاكل وتحقيق ثقافة إسلامية مشتركة، وإقامة الروابط والوحدة بين المسلمين وإحياء مفهوم الأمة الإسلامية الواحدة. إن تطوير السياحة الدينية في الدول الإسلامية سيقضي على الكثير من الجهل لدى الدول الإسلامية بعضها تجاه بعض وسيحكم التحيز السلبي للمذاهب ويبطل دعاية المستعمرين ضد العالم الإسلامي.

من منظور الحضارة والثقافة السياسية، تساعد السياحة، ولا سيما السواح الدينيين، في تعرف وجه الثقافة والحضارة الإسلامية إلى البلدان والحضارات الأخرى. ونتيجة لذلك، فإن مناسك الحج وزيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام بوصفها أهم مثال للسياحة الدينية الإسلامية، هي عامل مهم للغاية في التنمية الثقافية على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية وفي خلق السلام الإقليمي والدولي وزيادة العلاقات العلمية والاجتماعية. والتقارب فعال

١. إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٦٤.
٣. شمس الدين، محمد مهدي، ثورة الحسين ظروفها الاجتماعية و آثارها الانسانية، نشر دار التعارف، بيروت، ١٩٧٨.
٤. الطبرسي، احمد بن علي، الاحتجاج، دار النعمان، نجف، ١٣٦٨ ق.
٥. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، ١٤١٨.
٦. الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، محقق ومصحح: علي اكبر غفاري، محمد آخوندي، تهران، دار الكتب الإسلامية، ١٤٠٧.
٧. الكوفي، أحمد ابن اعثم، الفتوح، تحقيق: علي شيري، بيروت، دار الأضواء، چاپ اول، ١٩٩١ م.
٨. المازندراني، محمد بن علي بن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب (عليه السلام)، نشر حيدري، نجف، ١٣٧٦ ق.
٩. نهج البلاغه، قم، مركز البحوث الاسلاميه، ١٣٧٤.
١٠. نوري، ميرزا حسين، مستدرک الوسائل، تصحيح و تحقيق مؤسسه آل البيت (عليه السلام)، نشر مؤسسه آل البيت (عليه السلام)، قم، ١٤٠٨.

المصادر الأجنبية:

- 1) Aghajani, Masoumeh and Saeed Farah-ani-Fard, Religious Tourism and Its Factors (Case Study of Iran), Quarterly Journal of Strategic and Macro Policies, No. 9, Spring 2015.
- 2) Al-Kharboutli, Ali Hassani, Islamic Revolutions, translated by Abdul Sahib Yadegari and Gholam Hossein Daneshi, Chehre-e-Islam

الدرجة وطريقة سبريجنز تنتقد الوضع الحالي وتسعى إلى تصحيحه.

- (٢) ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾. سورة انبياء، آيه ٩٢ و سورة مؤمنون، آيه ٥٢.
- (٣) ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾. سورة انبياء، آيه ٩٢ و سورة مؤمنون، آيه ٥٢.
- (٤) ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾. سورة بقره، آيه ١٤٣.
- (٥) ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾. سورة حجرات، آيه ١٠.
- (٦) ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾. سورة آل عمران، آيه ١١٠.
- (٧) wto
- (٨) ان للحسين حواره في قلوب المؤمنين لن تبرد ابدا.
- (٩) ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾. شوري، آيه ٢٣.
- (١٠) وجعل امامتنا امانا من الفرقه.
- (١١) George Greenia

المصادر والمراجع

القرآن كريم.

المصادر العربية:

١. البحراني، سيد هاشم، مدينة المعاجز، تحقيق عزت الله مولايي همداني، مؤسسة المعارف الاسلامية، بيجنا، ١٤١٤.
٢. حسن، حسن إبراهيم، تاريخ سياسى إسلام، دار

- Islamic Conference (structure, function and its relations with Iran), Islamic Revolutionary Documentation Center, Tehran, 1998.
- 11) Ghiasi, Hadi, Mohammad Reza Borzoi and Omid Nasiri, Dimensions and Strategies of Cultural Diplomacy, Arbacen Pilgrimage Walk, Bi-Quarterly Journal of Politics and International Relations, No. 7, Spring and Summer 1399.
 - 12) Goli Zavareh, Gholamreza, Land of Islam Overview of Muslim countries and regions of the world, Islamic Propaganda Office, Qom, 1993.
 - 13) Hasheminejad, Abdul Karim, The lesson that Hussein (PBUH) taught to humans, Farahani, 1347.
 - 14) Hassan, Hassan Ibrahim, Political History of Islam, Dar Al-Ahya Al-Tarath Al-Arabi, Beirut, 1964.
 - 15) Heidari Chianeh, Rahim, Fundamentals of Tourism Industry Planning, World Tourism Organization, Samat Publications, 2010.
 - 16) Hodayoun, Mohammad Hadi, Tourism, Intercultural Communication, A Comparative Study of the Contemporary Western Model and the Islamic Model, Imam Sadegh (PBUH) University, Tehran, 2012.
 - 17) Hosseini, Nematullah, Sayyid al-Shuhada (peace be upon him), the banner of the victory of blood over the sword (1), Asr-e Enqelab Publications, 2002.
 - 18) Jafarian, Rasool, What period does the history of Islamic unity go back to? Bahar newspaper, Wednesday, March 3, 2010.
 - 19) Javan Arasteh, Hussein, Ummah and Nation, A New Look, Journal of Islamic Government, Publishing Center, Tehran, 1978.
 - 3) Asadi, Morteza, The Islamic World: Jordan, Afghanistan, Algeria, United Arab Emirates, Indonesia, Bahrain, Brunei, University Publishing Center, Tehran, 1987.
 - 4) Azizifar, Mohammad Javad, Tourism Geopolitics; Strategy in Tourism Development and Convergence of Islamic World Countries with the Focus on Tourism Development in the Persian Gulf Coasts, Persian Gulf Cultural and Political Studies Quarterly, No. 13, October and December 2017.
 - 5) Barakat Rezaei, Roozbeh, "Existence of 9150 hadiths about Hajj", IQNA news site, date of publication: May 2, 2017, news code 3591933.
 - 6) Bashir, Hassan, The Globalization of the Arbacen March: Policies and Strategies, Abstract of the Proceedings of the Third International Conference on the Meeting of Hussein, Imam Hussein University Press, Tehran, 2017.
 - 7) Basiri, Mohammad Ali, Mina Farid and Mir Hadi Hosseini Kondelji, The Role of Religious Tourism in Cultural Diplomacy and the Unity of the Islamic World, Quarterly Journal of International Relations Research, No. 10, Winter 2013.
 - 8) Doherty, James and Robert Faltzgraf, Conflicting Theories in International Relations, translated by Vahid Bozorgi and Alireza Tayeb, Qoms Publishing, Tehran, 2005.
 - 9) Emami, Seyed Majid and Hadi Ghiasi, Convergence of Civilization through Pilgrimage; With emphasis on the Arbacen pilgrimage walk, two scientific quarterly journals of religion and cultural policy No. 9, autumn and winter 2017.
 - 10) Fawzi Tuyserkani, Yahya, Organization of the

- Office, Tehran, 1989.
- 29) Momeni, Mostafa, Jahan-e-Islam, reference book, Tehran, 2010.
 - 30) Momeni, Mostafa, Sarafi, Muzaffar and Mohammad Ghasemi Khozani, The structure and function of religious and cultural tourism and the need for integrated management in the metropolis of Mashhad, Journal of Geography and Development, Geography and Development, No. 11, Spring and Summer 2008.
 - 31) Moshirzadeh, Homeira, Evolution in Theories of International Relations, Samat, Tehran, 2010.
 - 32) Mostofi Al-Mamaleki, Reza, Geography of Islamic Countries and Areas, Yazd University Press, Yazd, 2003.
 - 33) Mottaghi, Afshin and Reza Mollahosseini Ardakani, Explaining the position and role of Arabia in promoting Shiite geopolitical prestige, Quarterly Journal of New Attitudes in Human Geography No. 3, Summer 2010.
 - 34) Movassaghi, Seyed Ahmad, The Strategy of Unity in Islamic Political Thought, Islamic Propaganda Office Publications, Tehran, 1999.
 - 35) Office of Economic Studies of the Ministry of Commerce, Study of Tourism Industry in Iran and Islamic Countries, 2009.
 - 36) Papli Yazdi, Mohammad Hossein and Mehdi Saghaei, Nature Tourism and Concepts, Samat, Tehran, 2006.
 - 37) Pourhassan, Nasser, Pilgrimage and Confrontation with Salafi Takfiri Currents, Center for Strategic Studies in Cultural Relations, Islamic Culture and Communication Organization, No. 10, Spring 2009.
 - No. 16, Summer 2000.
 - 20) Karamipour, Allah Karam, Religious Tourism: Nature and Function, Islamic Journal of Social Sciences and Social Sciences, No. 13, Spring and Summer 2015.
 - 21) Kazemi, Seyed Asef, A Critical Study of Convergence Theories in the Islamic World with Emphasis on Alternative Design, PhD Thesis in Contemporary History of the Islamic World, Complex of Islamic History, Tradition and Civilization, Supervisor, Abdolvahab Frati, Summer 1399.
 - 22) Kazemi, Seyed Asef, Internal Islamophobia; The conflict between the West and Islam in the shadow of discourse in: Collection of articles of the 18th Sheikh Tusi Festival, International Center for Translation and Publication of Mustafa (PBUH), Qom, 2015.
 - 23) Kazemi, Seyyed Ali Asghar, Theory of Convergence in International Relations "Third World Experience", Qoms Publishing, Tehran, 1998.
 - 24) Kazemi, Seyyed Asef, Political Reflections of the Takfir Discourse in: Proceedings of the 17th Sheikh Tusi Festival, Al-Mustafa International Translation and Publication Center (PBUH), Qom, 2014.
 - 25) Lambton, N, K, S, Government and Government in Islam, Orouj Publishing, Tehran, 1995.
 - 26) Manshizadeh, Rahmatollah, Tourism, Munshi Publications, Tehran, 1997.
 - 27) Mirtorabi, Saeed, Issues of Development of the Islamic World, Imam Sadegh (as) University, Tehran, 2011.
 - 28) Mohammad Jafari, Seyyed Hossein, Shiism in the path of history, translated by Seyyed Mohammad Taqi Ayatollah, Islamic Publishing

- Theories, Translation of Farhang Rajaei, Agah Publishing, Tehran, 1991.
- 48) Taghizadeh Davari, Mahmoud, A Look at the Sociology of Pilgrimage, Knowledge, No. 45, 2001.
- 49) Taskhiri, Mohammad Ali, On the Unity and Approximation of Islamic Religions, translated by Mohammad Moqaddas, Tehran, Assembly of Approximation, 2004.
- 50) Tonekaboni, Farid, Hadith (sequential narrations from the school of Ahl al-Bayt (PBUH)), Islamic Culture Publishing Office, Tehran, 1998.
- 51) Valipour Zarumi, Seyed Hossein, A Study of the Level of Political Elites, Mental and Psychological Barriers to Convergence in the Middle East, Rahbard Magazine, Vol. 26, Winter 2002.
- 52) Velayati, Ali Akbar and Reza Saeed Mohammadi, Analysis of Convergence Experiences in the Islamic World, Political Science, Vol. 1, Spring and Summer 2010.
- 53) Zahedi, Shams Sadat, Analysis of types of tourism and their relationship with each other, Journal of Tourism Studies, No. 1, Summer 2003.
- 38) Qurbani Sheikunshin and, Arsalan and Reza Simber, Iran and Convergence in the Organization of Islamic Cooperation, Imam Sadegh (as) University, Tehran, 2011.
- 39) Qureshi, Crane, Seyed Hassan, Ahmad Hossein Fallahi and Yadollah Khorramabadi, Application of the idea of approximation from the perspective of Imam Khomeini and Ayatollah Boroujerdi, Quarterly Journal of the Islamic Revolution, No. 5, Winter 2012.
- 40) Rahimpour, Ali and Seyed Davood Seyed Hosseini, Islamic Tourism TV, Mahya, Tehran, 2000.
- 41) Research and Writing Office, Book of Unity, Ministry of Islamic Guidance, Bija, 1983.
- 42) Sadeghi Ardestani, Ahmad, Islamic Unity, Office of the World Congress of Friday Imams and Congregation, Qom, Bita.
- 43) Safavi, Seyed Yahya, Unity of the Islamic World: Future Perspectives, Shakib Publications commissioned by the Future Research Institute of the Islamic World, Tehran, 2008.
- 44) Schultze, Reinhard, History of the Islamic World in the Twentieth Century, translated by Ebrahim Tawfiq, Research Institute for Cultural and Social Studies, Tehran, 2010.
- 45) Seifzadeh, Hossein, Various Theories and Theories in Individual and Globalized International Relations: Appropriateness and Efficiency, Office of Political and International Studies, Ministry of Foreign Affairs, Tehran, 2005.
- 46) Shamaei, Ali, The role of Iran tourism in the process of convergence and development of Islamic countries, Journal of Research, No. 11, 2008.
- 47) Springs, Thomas, Understanding Political